فاحترقت الحيوانات التي فيهِ وماتت وكان بينها قرد من نوع الشمبنزي فظنّ الناظرون انهُ فرّ من قفصهِ فرفعوا ابصارهم نحو السقف منتظرين ان يكون هناك فرأَوهُ يتلوّى تلوّيًا يفتّت الاكباد وهو يحاول ان ينفلت من بين الاضلاع الحديدية فرارًا من عذاب النار. وكانوا ينظرون اليهِ وقلوبهم قد هلعت خوفًا عليهِ من الحريق. فلما احدقوا النظر طويلاً لم يروا الاَّ مصراعًا مكسرًا توهمت عيونهم انهُ قرد يبدن وايدٍ. وذُكِر ايضًا انهُ مات طباخ سفينةٍ وبعد موتهِ بايام رآهُ رفاقهُ يمشي امام السفينة ويجمع كجاري عادتهِ لان احدى رجليهِ كانت اطول من الاخرى فارتاعوا ارتياعًا شديدًا ووجّهوا السفينة اليهِ حتى قربوا منهُ فاذا هو خشبة طافية على وجه الماء

ذوات الاذناب وانقضاء العالم

فلما ظهر كوكب من ذوات الاذناب او حدثت حادثة اخرى من حوادث السماء الاَّ ارجف المرجفون بحلول غضب الله واقتراب نقمتهِ اما بهلاك الارض وما عليها او بضرب سكانها او سكان قطر منها بالجوع والوبا او بابتلائهم ببلية اخرى. ولما كان حجاب الجهل منسوجًا بخيوط الوهم لا يقطع فيهِ الاَّ سيف العلم لم يستطع الناس تمزيق ذلك الحجاب الاَّ بعد ان جردوا عليهِ سيف العلم القاطع. وعليهِ جمعنا في هذه المقالة بعض اراجيف المرجفين التي اقلقوا بها راحة العباد وعاقوها بذوات الاذناب ونحوها من احداث السماء لكي نظهر فسادها وفساد ما يماثلها مما لا يزال ينتشر من حين الى حين. ثم نبين فعل ذوات الاذناب الحقيقي بالارض

لما كانت سنة الالف للميلاد شاع عند المسيحيين في كل الاقطار ان خراب الارض قد دنا وان الشيطان الذي مضى عليهِ الف سنة مقيدًا سيحل من قيودهِ ويدين الناس وينقضي العالم. فهاجت اوهام الجميع وصاروا كلما رأَوا حادثة في السماء قالوا انها طليعة اهلاك ورسول النقمة. وحينئذٍ ظهر كوكب من ذوات الاذناب فقالوا قد أَبرم الامر ودنا يوم العقاب. وسقط نيزك من السماء فقالوا ان السماء انشقت وسقط منها مشعل ملتهب جرّ وراءهُ ذيلاً من النور ظهر بعدهُ تنين عظيم ازرق الغوائم — اوهام ولّدها الخيال وطبعها على صفحات السماء ثم ارتاع منها واخذها دليلاً على غضب الله. وقد مضت سنة الالف وكرّت من بعدها القرون ونحن بمجدهِ تعالى راقدون في بحبوحة الامن لم تخرب دنيانا ولم ينقطع منها نوع الانسان[1]

(1) يظهر من اخبار القدماء ان كثيرين كانوا يتوقعون خراب الارض تلك السنة لا بناء على افلات الشيطان بل لاقتران السيارات في بقعة معلومة من السماء. فقد نقل دبودورس المؤرخ ان قدماء الكلدان قالوا انهُ

وسنة ١٦٨٠ ظهر ذو ذنب كبير ارتاع منهُ الناس ايمًا ارتياع وخاف منهُ رجال العلم لانهُ كان منجهًا جهة الشمس ولكن مضت تلك السنة ايضًا وكرَّت من بعدها السنون مع ما ظهر فيها من ذوات الاذناب والارض على ما هي والشمس تشرق والشمس تغرب وليس ما يزعج راحة البشر غير اعلامهم الدينيَّة . وسنة ١٧٧٣ شاع في اوربا ان لالند الفلكي الفرنسوي الشهير وجد بالحساب ان واحدًا من ذوات الاذناب الكبار سيصدم الارض ويهلك ما عليها . واصل هذه الاشاعة ان لالند كان عازمًا ان يقرأ مقالة في مجمع العلوم موضوعها ذوات الاذناب التي يمكن ان تقترب من الارض واعلن ذلك ولكنهُ عدل عنهُ فاخذ المرجفون عنوان هذه المقالة وسبكوهُ في قالب مكرهم او وهمهم فصاغوا منهُ ان واحدًا من ذوات الاذناب سيصدم الارض في العشرين من ايار من تلك السنة ويخربها . فكتب لالند في الجريدة المسماة غرطة فرنسا يجند هيجان الناس ويسكن روعهم ولكن ما كان ذلك ليصرفهم عن غوايتهم وصاروا يتقاطرون عليهِ جاهير جاهير يستعلمون منهُ جلية الامر . وقيل ذهب جمهور منهم الى رئيس اساقفة باريز وطلبوا منهُ ان يعين اربعين يومًا للصلاة الى الله تعالى ليصرف عنهم غضبهُ فلم يجبهم الى طلبهم . وقد كتب فولتير في صدد ذلك ما ياتي وهو ان بعض الباريزيين وهم ليسوا من الحكماء ولا وقت لهم ليصيروا من الحكماء اخبروني ان نهاية العالم قد دنت وان اجله اليوم العشرون من هذا الشهر لان واحدًا من ذوات الاذناب سيصدم الارض في ذلك اليوم ويصيرها هباء منثورًا . وقد نسبوا ذلك الى اعلان من مجمع العلوم لم يصدر حتى الآن . الى ان يقول ولكنَّ

عندما تقترن السيارات في برج الجدي تخرب الارض بالطوفان وعندما تقترن في برج السرطان تخرب الارض بالنار ولكنها تتجدد بعد خرابها الاول والثاني . وعند البعض ان بين الخراب الاول والثاني ٣٦٠٠٠٠ سنة وعند غيرهم ان بينها ٢٠٠٠٠٠ او ١٢٠٠٠٠ سنة وهذه المدة مركبة في كل حال من آلاف تامَّة من السنين لا كسر فيها ولذلك ظن كثيرون ان الخراب التالي يقع سنة الالف للبلاد وقالوا ان المشعل الذي يضرم النار في الارض هو ذو الذنب الذي ظهر حينئذٍ فصدق فيهم قول ابي تمام

وخوَّفوا الناس من دهماء مظلمة ... لما بدا الكوكب الغربي ذو الذنب

ويظهر ايضًا ان الاعتقاد بعلاقة الاجرام السموية بما يجري في الارض من النوائب قديم بين كل الشعوب عريق فيهم فقد قيل انهُ لما وصف صولون طوفان ديوكاليون للكهنة المصريين قال لهُ واحد من شيوخهم ان الامة اليونانية قد اصابها ما اصاب غيرها من نوائب الدهر التي تنتاب الامم بحسب مواقع الاجرام السموية . فكم من امة داهمتها النوائب فلم تبقِ احدًا منها او ابقت اناسًا قلائل لم يتح لهم ان يجيلوا ما اصاب قومهم فنسي الامر . وانتم اليونان لا تذكرون الا نائبة واحدة مع انهُ اصاب اسلافكم نوائب كثيرة . ثم قرأ لهُ في السجلات المصرية اخبارًا كثيرة عما جرى في بلاد اليونان قبل ذلك الحين بتسعة آلاف سنة

وفي الاخبار الصينية انهُ حدث في ايام المالك يو من ملوكهم القدماء طوفان عظيم خرب الارض وكان سببهُ الاجرام السموية

الباريزيين لا يتجرون مدينتهم في ذلك اليوم بل يغنون اغاني الابتهاج ويشخصون رواية "ذي الذنب وانقضاء العالم" في مسرح الهزل . انتهى

ويقال ان قومًا من الدهاة صنعوا اوراقًا وباعوها للناس باثمان باهظة مدّعين ان الله سبحانه سخر لرؤساء الدين ان يصنعوها ويبيعوها للناس ليدخلوا بها الفردوس

وحدث ما يماثل ذلك منذ سنين قليلة وهو ان بلاتامور خطب سنة ١٨٧٢ في الرجم وذوات الاذناب وقال في خطبته ان ذا الذنب الذي دنا من فلك الارض سنة ١٨٦٢ متبوع بملايين من الرجم وان الارض ستمر في فلكه في الحادي عشر والثاني عشر من آب تلك السنة (١٨٧٢) فتنقضّ عليها رجم كثيرة. وانقضاض الرجم امر عادي لا خوف منه ولكنه لم يعتوه من خطبته حتى اخذت الاخبار تشيع ان ذا ذنب سيصدم الارض في الثاني عشر من آب سنة ١٨٧٢ ويهلك كل ما عليها وبلغت تلك الاخبار بلادنا حينئذٍ فمات كثيرون من اهاليها على جمر الغضا يتوقعون القضاء المبرم. ومالنا وابعاد الشواهد وشواهدنا قريبة فانه منذ بضع سنين خطب احدنا خطبة في الكواكب وذوات الاذناب وفي اليوم التالي شاع ان الدكتور فان ديك انبأ في تلك الخطبة بخراب الارض مع انه لم يسمع الخطبة

وقد ذاع في السنة الماضية وملأ الاسماع ان نهاية العالم ستكون في الثالث من شهر آب الماضي واصل هذه الاشاعة ان بعض المدعين الحكمة من صغار العقول يزعمون ان اهرام مصر ولا سيما الكبير منها تتضمن كل علوم القدماء وحكمتهم وما كانت تعلمه لهم الارواح ويقولون انهم قاسوا طول السرداب الذي في الهرم الكبير من بابه الى ان ينتهي بالصعود فوجدوا ان فيه من القراريط ما يعادل عدد السنين من سقوط الانسان الى خروج بني اسرائيل من مصر ووجدوا في السرداب الصاعد من القراريط ما يعادل عدد السنين من الخروج الى بداية التاريخ المسيحي وعليه فطول السرداب الواسع الذي فوق هذا يدل على مدة التاريخ المسيحي وطول هذا السرداب ١٨٨١ قيراطًا و٥٢ من مئة من القيراط فزمان التاريخ المسيحي ١٨٨١ سنة وسبعة اشهر ويومان ونصف يوم ويقع ذلك اوكان يجب ان يقع في الثالث من آب سنة ١٨٨٣ . وقد مضى ذلك اليوم والحمد لله ولم يحدث في الدنيا شيء غير عادي. ولكن علماء الاهرام قد وجدوا الآن انه يجب ان يضاف على المدة المذكورة خمسون سنة لتخرب الارض في غضونها والجنون فنون . ومن هؤلاء المرجفين قوم يزعمون ان الارض ستخرب عن قريب بسبب اقتران السيارات ويذكرون لذلك اسبابًا واستقراءات لا يسلم بها العقل ولا يؤيدها النقل ولا تنطبق على علم من العلوم فلا داعي لتفنيدها الاّ اذا شاعت عندنا كما شاعت في اوربا

هذه اشهر دعاوي المدعين بدنو خراب الارض وما منها ما يستحق التفات العلماء الاّ دنو ذوات

الاذناب من الارض او من الشمس ولا سيَّما لان ذا الذنب الذي رأيناهُ في الاشهر الماضية ولا يزال يُرى ليلاً يُظَن انهُ سيقع على الشمس في زمن غير بعيد. والعلماء في تاثير ذوات الاذناب بالارض اقوال جلها ان ذا الذنب لا يؤثر بالارض الاَّ بوقوع رجمهِ عليها او بفعل نورهِ او حرهِ بها او بوقوعهِ على الشمس وتشديد حرها الى حد يضر بالارض ولا بدَّ من النظر الى كلٍّ من هذه القضايا مفصَّلاً

اما وقوع ذي الذنب على الارض فليس من الامور المستحيلة ولو كان نادرًا جدًّا جدًّا وربما لا يحدث مرة في آلاف كثيرة من السنين. ولكن او وقع ذو الذنب على الارض لكان كبعوضة غطت على قرن ثور بل اقل من ذلك كثيرًا لان نواتهُ وهي الجزء المعتبر منهُ مؤلفة على الارجح من احجرة ورجم فاذا صدمت الارض وقعت عليها كما تقع الرجم في تشرين الثاني. ولو وقع على الارض مئة مليون من الرجم لما اصاب الميل المربع من الارض المعرضة لها الاَّ واحد منها. واكثر ما يمكن ان يحدث حينئذٍ ان يصيب واحد من هذه الرجم انسانًا فيقتلهُ. وعليهِ فالموت قتلاً بالرجم او بوقوع ذي ذنب على الارض اندر الميتات كلها حتى انهُ لأقرب كثيرًا ان يشرق الانسان بريقهِ فيموت من ان يموت بوقوع ذي ذنب على الارض

واما فعل ذي الذنب بالارض بواسطة نورهِ وحرهِ فخلاصة ما يقال فيهِ ان نور ذي الذنب مهما كان لامعًا يقل كثيرًا عن نور القمر ولا نعلم لنور القمر تاثيرًا بالناس ولا بغيرهم مما على الارض الاَّ باضاءة لياليهم الظلماء. وحرارة ذي الذنب اقل من ان تؤثر بادق موازين الحرارة المعروفة. وقد وضع بعضهم جدولاً لثلاثين سنة ظهرت فيها ذوات الاذناب ليعلم تاثيرها ببرد تلك السنين وحرها فوجد ان نصف تلك السنين كان باردًا ونصفها حارًّا دلالةً على ان لا علاقة لذوات الاذناب ببرد الطقس ولا بحرهِ. وقد مرَّت الارض سنة ١٨٦١ في ذنب ذي الذنب الذي ظهر تلك السنة فلم يقع بها ضرر بل لم يشعر بمرورها فيهِ الاَّ بعض الرصد وكان يرقب وقوع ذلك فرأى ان هواء الارض استنار قليلاً وكفى بتلك الحادثة طفافة أن لم ينبه اليها احد غير من كان يرقب وقوعها

واما وقوع ذي الذنب على الشمس ففيهِ بعض النظر لانهُ اذا دنا منها دنوًّا يوقعهُ عليها يقع بسرعة تزيد على ٣٤٠ ميلاً في الثانية ويزعم البعض ان نورها وحرَّها يتضاعفان زمنًا يسيرًا من وقوعهِ عليها واذا تضاعفا مات كلُّ حيٍّ على وجه الارض ولكن حدوث ذلك اندر من ان يذكر لان في جلد السماء ملايين لا تحصى من الشموس ولم تحدث حادثة مثل هذه لواحدة من كل مليون منها في ثلاثة آلاف سنة. هذا فضلاً عن ان ذا الذنب الذي رأيناهُ هذه المدة وقلنا انهُ يمكن ان يقع على الشمس بعد زمن غير بعيد لا خوف منهُ ولو وقع عليها لانهُ قد اقترب منها قبلاً حتى ربما مس غلافها ولم يؤثر في نورها ولا في حرها شيئًا نشعر بهِ فلو كان يمكن ان يزيد حرها بوقوعهِ عليها لرأينا منهُ العجائب

والخلاصة ان لا خوف على الارض من اقتران السيارات ولا من ذوات الاذناب فلا يخف منها احد ولا ياخذها اهل المكر آلة لترويج بضاعتهم

باب الصناعة

قضيب الصاعقة

قد شاع عندنا نصب قضبان الصاعقة لوقاية المنازل من الصواعق الّا انه اذا لم يحكم نصب هذه القضبان اضرّت اكثر مما نفعت بل قد تكون ضررًا محضًا ولذلك صرف بعض العلماء همهم لوضع قواعد لنصبها مبنية على العلم والاختبار وقد نشر الآن مؤتمر قضبان الصواعق القواعد التالية ليصير العمل بها فعرّبناها تعمّمًا لفائدتها

القاعدة الاولى في مادة القضيب * الأولى ان يكون القضيب من نحاس ويجب ان يكون ثقل القدم منهُ ست اواقٍ (الاوقية ١٢ درهمًا) فاكثر وان تكون قوتهُ لايصال الكهربائية تسعة اعشار قوة النحاس الصرف فاكثر. ويصلح ان يكون قضيبًا واحدًا او مؤلفًا من اسلاك منضمة بعضها الى بعض كالحبل بشرط ان لا يكون قطر السلك منها اقل من ٠٫١٠ من القيراط. ويمكن ان تكون القضبان من الحديد بشرط ان يكون ثقل القدم منها ليبرتين وربع ليبرة فاكثر

الثانية في المفاصل * يجب ان تكون المفاصل نظيفة مشدودة باللوالب مدخلاً بعضها في بعض ويجب ان تُلحم جيدًا

الثالثة في شكل الرؤوس * يجب ان لا يكون في طرف القضيب البارز فوق البناء زاوية اضيق من ٩٠°. وان تركّب على القضيب حلقة من نحاس تحمي راسهُ بقدم وتمكّن باللوالب وتلحم بهِ ويركّب فيها ثلاثة رؤوس حادّة من النحاس او اربعة طول كلٍّ منها ستة قراريط وتطلى بالبلاتين او الذهب او النكل لكيلا تتاكسد

الرابعة في عدد القضبان وعلوها * ان عدد القضبان التي تنصب لوقاية بناء واحد وعلوها فوقهُ يختلفان باختلاف مساحة البناء وموادهِ وعلوهِ ولذلك لا يمكن وضع قاعدة مطردة لها الّا هذه وهي ان كل قضيب يقي مساحة مخروطية النكل راسها راس القضيب وقطر قاعدتها مضاعف طولهِ